معهد الدراسات العليا للطفولة
قسم الدراسات النفسية للأطفال

برنامج معرفي سلوكي مقترح للحد من السلوك المشكل للأطفال الذين يعانون من الإساءة الجنسية (١٤-١٦)

دراسة مقدمة

ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات النفسية للأطفال

(قسم الدراسات النفسية للأطفال)

إعـــداد

الشيماء محمود محمد عبد الله

إشراف

أ.د/ سعدية محمد علي بهادر
أستاذ علم نفس النمو غير المتفرغ
بقسم الدراسات النفسية للأطفال
عميد معهد الدراسات العليا للطفولة الأسبق
جامعة عين شمس

أ.د/ سامية سامي عزيز
أستاذ الصحة العامة
بقسم الدراسات الطبية للأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

صفحة العنوان

اســـــم الطالبة : الشيماء محمود محمد عبد الله

الدرجـــة العلمية : ماجستير الدراسات النفسية للأطفال

القسم التابع لها : قسم الدراسات النفسية للأطفال

اســـم الكليـــة : معهد الدراسات العليا للطفولة

الجـــــــامعـــة : جامعة عين شمس

سنـــــة التخرج :

سنـــــة المنـــح :

صفحة الموافقة

اســـــم الطالبـــة : الشيماء محمود محمد عبد الله

عنوان الرسالـــة : برنامج معرفي سلوكي مقترح للحد من السلوك المشـــكل للأطفال الذين يعانون من الإساءة الجنسية (١٤-١٦)

اســـــم الدرجـــة : ماجستير الدراسات النفسية للأطفال

لجنة الحكم والمناقشة:

١- **أ.د/ سعدية محمد علي بهادر**
أستاذ علم نفس النمو غير المتفرغ بقسم الدراسات النفسية للأطفال
عميد معهد الدراسات العليا للطفولة الأسبق – جامعة عين شمس

٢- **أ.د/ فيوليت فؤاد إبراهيم**
أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة عين شمس

٣- **أ.د/ سامية سامي عزيز**
أستاذ الصحة العامة بقسم الدراسات الطبية للأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس

٤- **أ.م.د/ محمد رزق البحيري**
أستاذ علم النفس المساعد ورئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠م

الدراســـات العليـــا

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٥م

موافقة مجلس المعهد
/ / ٢٠١٥م

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٥م

مستخلص الدراسة

اسم الباحثة: الشيماء محمود محمد عبد الله

عنوان الدراسة: برنامج معرفي سلوكي مقترح للحد من السلوك المشكل للأطفال الذين يعانون من الإساءة الجنسية (١٤-١٦).

جهة الدراسة: معهد الدراسات العليا للطفولة – قسم الدراسات النفسية للأطفال – جامعة عين شمس.

هدف الدراسة: اختبار مدى فاعلية برنامج معرفي سلوكي مقترح للحد من السلوك المشكل للأطفال الذين يعانون من الإساءة الجنسية (١٤-١٦)، وذلك من خلال التخفيف من حده السلوك المشكل وتعديل السلوكيات لبعض الإناث المساء إليهم بما يحقق لهن التوافق النفسي والاجتماعي ويمكنهم من تكوين علاقات اجتماعية سوية.

منهج الدراسة: استخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي الذي يحقق أهدافها.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٣) فتاة من المساء إليهن جنسيا ممن يقعن في الفئات العمرية من (١٤-١٦) عام وممن أظهرت نتائج استجابتهن على قائمة السلوك المشكل وشده انحرافهم سلوكيًا وذلك بعد تطبيق قائمة السلوك المشكل على عينة بلغ قوامها ثلاثون فتاة.

أدوات الدراسة: فقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية لتحقيق أهدافها:

١- استمارة البيانات الأولية. **(إعداد: الباحثة)**

٢- قائمة السلوك المشكل التي يعانى منها الطفلة المعتدى عليها. **(إعداد: الباحثة)**

٣- برنامج معرفي سلوكي لتخفيف حدة السلوك المشكل. **(إعداد: الباحثة)**

نتائج الدراسة:

١- توجد فروق إحصائية دالة ما بين متوسطات درجات الأطفال الإناث الذين يعانون من الإساءة الجنسية على قائمة السلوك المشكل باختلاف المدة على الإساءة لصالح المدة الأقل وعند مستوى دلالة (٠.٠٥).

٢- توجد فروق إحصائية دالة ما بين متوسطات درجات الأطفال الإناث الذين يعانون من الإساءة الجنسية على قائمة السلوك المشكل للأطفال قبل/ وبعد تعرضهم للبرنامج المقترح لصالح التعرض وعند مستوى دلالة (٠.٠٥).

٣- لا توجد فروق إحصائية دالة ما بين متوسطات درجات الأطفال الإناث الذين يعانون من الإساءة الجنسية على مقياس السلوك المشكل للأطفال بعد مضى شهر من تعرضهم للبرنامج عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

الكلمات المفتاحية **Key Words**

- البرنامج Program
- البرنامج المعرفى السلوكى Cognitive Behavior Program
- السلوك المشكل Behavior problem
- الإساءة الجنسية Sexual Abuse

الشكر

أشكر السادة الأساتذة الذين قاموا بالإشراف وهم:

١- **أ.د/ سعدية محمد علي بهادر**
أستاذ علم نفس النمو غير المتفرغ بقسم الدراسات النفسية للأطفال
عميد معهد الدراسات العليا للطفولة الأسبق – جامعة عين شمس

٢- **أ.د/ سامية سامي عزيز**
أستاذ الصحة العامة بقسم الدراسات الطبية للأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس

كما أتقدم بالشكر للسادة الأساتذة الذين قبلوا مناقشة هذه الرسالة وهما:

١- **أ.د/ فيوليت فؤاد إبراهيم**
أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة عين شمس

٢- **أ.م.د/ محمد رزق البحيري**
أستاذ علم النفس المساعد ورئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس

وكذلك الهيئات الآتية:

١- مكتبة معهد الدراسات العليا للطفولة.

٢- المكتبة المركزية بجامعة عين شمس

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وهبني كوكبه من أهل العلم، هم مصابيح نور وهدى تـــدين لهم الطالبة بعظيم الشكر والامتنان وعظيم الفضل والعرفان.

وأبدأ أولا بأن أتقدم بالشكر لأساتذتي المشرفين على هذا العمل، فأنا أدين لهـــم بالفضل والعرفان بالجميل، على صدق عطائهما وطول صبرهما وفيض علمهما وخبراتهما وتوجيهاتهم المثمرة، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

فأتقدم بالشكر كل الشكر لأستاذتي الفاضلة **الأستاذة الدكتورة/ سعدية محمد علي بهادر** أستاذ علم نفس النمو بالمعهد وعميد معهد الدراسات العليا للطفولة الأسبق والتي نعتبرها مثالًا مشرفًا ليس فقط لجامعة عين شمس ولكن لجميع الجامعات في مصر والوطن العربي، والتي كان لي عظيم الشرف أن تتلمذت على يديها، فقد كانت خير عون لي، وأشكرها على ما وجهته لي من توجيهات علمية والتي سعت بإشرافها على هذه الدراسة والتي مهما أوتيت من البلاغة والفصاحة فلن أستطيع أن أعبر لها عما في قلبي وتقدير ووفاء فجزاها الله عنى خير الجـــزاء لما بذلته معي من جهد. أدام الله عليها الصحة والعافية وطول العمر.

... الشكر كل الشكر والتقدير لها، وإن كنت أشعر أن كلمات الشكر كلهـــا لـــن تفيها حقها.

ثم أتوجه بعظيم الشكر والتقدير لأستاذتي الفاضلة **الأستاذة الدكتورة/ ســـامية سامي عزيز** أستاذ الصحة العامة بقسم الدراسات الطبية للأطفال علـــى طـــول صبرها وعطاءها وعلى ما قدمته لي من نصائح وتوجيهات جعلها الله له فـــي ميزان حسناته.

ثم أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان للجنة المناقشة .... الذي أسعدني كثيـــرا أن يكون عملي هذا بين أيدي قمتين من أساتذة علم النفس ومصابيحه.

وأنه لشرف لي أن يقوم بمناقشة هذه الدراسة والحكم عليهـــا العالمـــة الجليلـــة **الأستاذة الدكتورة/ فيوليت فواد** – أستاذ الصحة النفسية بكلية تربية جامعة عين شمس. أشكرها على التفضل بمناقشة هذه الدراسة فلها منى كل الشكر والتقدير.

كما أكرمني الله بأن يكون أستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور/ محمد رزق البحيرى**– أستاذ علم النفس المساعد – ورئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس، أكرمني بتفضلها بقبول مناقشة، هذا العمل والحكم عليه ف لهو منى كل الشكر والتقدير.

قال رسولنا الكريم (الخير في وفي أمتي إلى يوم الدين) وأساتذتي هم خير مثال لهذا الحديث ففيهم وبهم الخير كل الخير أدامهم الله لنا مصابيح نهتدي بنورها في دروب العلم.

وختامًا لا يفوتني في هذا المقام إلا أن أهدي هذا العمل إلى والدي العزيز، وإلى أمي التي سهرت على راحتي، والى جميع أخوتى فلهم منى كل الشكر والتقدير وأن أتقدم بكل معاني الوفاء والعرفان بالجميل إلى زوجي محمد سمير وإبنى، وإلى كل من مد لي يد العون من أجل مساعدتي لإتمام هذه الرسالة.

فإن كنت قد أصبت في إعدادها، فالفضل لله ثم لأستاذيّ المشرفين، وإن كنت قد أخطأت فذلك تقصير مني غير متعمد، فجميع البشر يسعون للكمال ومقدر عليهم ألا ينالوه.

والله الموفق.

قائمة الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول **مدخل الدراسة**	١-٦
مقدمة.	١
أولًا: مشكلة الدراسة.	٣
ثانيًا: هدف الدراسة.	٤
ثالثًا: أهمية الدراسة.	٤
رابعًا: فروض الدراسة.	٥
خامسًا: حدود الدراسة.	٥
سادسًا: المصطلحات الإجرائية للدراسة.	٦
الفصل الثاني **الإطار النظري للدراسة**	٧-٩٦
أولًا: مفهوم البرنامج.	٧
ثانيًا: العلاج المعرفي السلوكي:	٨-١٩
(١) التطورات الحديثة في مجال العلاج المعرفي السلوكي.	١٠
(٢) مبادئ العلاج المعرفي السلوكي.	١٣
(٣) مراحل العلاج المعرفي السلوكي.	١٤
(٤) خصائص الاعتقادات العقلانية وغير العقلانية.	١٥
(٥) تنوع الأساليب العلاجية بحسب نوع الاضطراب.	١٧
(٦) العلاج المعرفي السلوكي وتحقيق الذات.	١٨
ثالثًا: الإساءة الجنسية:	١٩-٧٠
(١) تعريفات الإساءة الجنسية.	٢٠
(٢) نبذة تاريخية عن الإساءة الجنسية للأطفال.	٢٤
(٣) المنطلقات النظرية في تفسير الإساءة الجنسية للأطفال.	٢٥

الموضوع	الصفحة
(٤) حادثة الإساءة ومدى انتشارها.	٣٩
(٥) عوامل أسباب الإساءة الجنسية للأطفال.	٤٥
(٦) العناصر المكونة للإساءة الجنسية للأطفال.	٤٧
(٧) متغيرات الإساءة الجنسية للأطفال.	٥٤
(٨) أشكال الإساءة الجنسية للأطفال.	٥٩
(٩) ديناميكيات الإساءة الجنسية للأطفال.	٦١
(١٠) الصورة الإكلينيكية لنتائج الإساءة الجنسية للأطفال.	٦٣
(١١) أهم السمات الخاصة بالطفل الأكثر عرضة للإساءة الجنسية.	٦٨
(١٢) الأعراض المرضية للإساءة الجنسية.	٦٩
رابعًا: السلوك المشكل:	٧٠-٩٦
(١) أسباب السلوك المشكل للأطفال.	٧٤
(٢) مظاهر السلوك المشكل.	٧٩
الفصل الثالث **دراسات سابقة**	٩٧-١٠٦
أولاً: دراسات تناولت برامج العلاج المعرفي السلوكي للإساءة الجنسية للأطفال.	٩٧
ثانيًا: دراسات تناولت مفهوم الإساءة الجنسية وعلاقتها ببعض المتغيرات.	٩٩
ثالثًا: تعقيب على دراسات الإساءة الجنسية.	١٠٤
الفصل الرابع **منهج وإجراءات الدراسة**	١٠٧-١٣٢
تمهيد.	١٠٧
أولًا: منهج الدراسة.	١٠٧

الموضوع	الصفحة
ثانيًا: إجراءات الدراسة.	١٠٧
ثالثًا: أدوات الدراسة.	١٠٨
رابعًا: صعوبات واجهت الباحثة.	١٣١
خامسًا: أساليب المعالجة الإحصائية.	١٣٢
الفصل الخامس **عرض نتائج الدراسة ومناقشتها**	**١٣٣-١٤٢**
- عرض نتائج الفرض الأول مناقشتها وتفسيرها.	١٣٣
- عرض نتائج الفرض الثاني مناقشتها وتفسيرها.	١٣٥
- عرض نتائج الفرض الثالث مناقشتها وتفسيرها.	١٣٨
- توصيات الدراسة.	١٤٢
- البحوث المقترحة.	١٤٢
مراجع الدراسة	**١٤٣-١٥٤**
أولًا: المراجع العربية.	١٤٣
ثانيًا: المراجع الأجنبية.	١٤٨
ملاحق الدراسة	**١٥٥-١٧٧**
الملحق الأول: أسماء السادة المحكمين.	١٥٥
الملحق الثاني: استمارة البيانات الأولية.	١٥٦
الملحق الثالث: قائمة السلوك المشكل للأطفال المساء إليهم جنسيا (١٤-١٦).	١٥٨
الملحق الرابع: جلسات البرنامج المعرفي السلوكي.	١٦٢
ملخص الدراسة باللغة العربية.	**١٧٨-١٨١**
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.	**1 - 3**

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	نتائج الإساءة الجنسية للطفل.	٦٧
٢	صدق الاتساق الداخلي لمقياس المشكلات السلوكية.	١١٢
٣	ثبات التجزئة النصفية لمقياس المشكلات السلوكية.	١١٣
٤	اختبار ت لتوضيح صدق التمييز بين العينة الاستطلاعية وإعادة الاختبار بعد الأسبوعي.	١١٤
٥	اختبار (ت) لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة تبعًا لمدة الإساءة.	١٣٣
٦	اختبار مان ويتنى لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة للمقياس بين التطبيق القبلي والبعدي.	١٣٥
٧	اختبار مان ويتنى لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة للمقياس بين التطبيق البعدى والتتبعي.	١٣٨

الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة.

أولاً : مشكلة الدراسة.

ثانيًا : أهداف الدراسة.

ثالثًا : أهمية الدراسة.

رابعًا : فروض الدراسة.

خامسًا : حدود الدراسة.

سادسًا : المصطلحات الإجرائية للدراسة.

الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة:

أطفالنا أمل الغد ودعامة الأمة ومستقبلها الناهض وأحلامها القادمة ومن هنا حرصت جميع الديانات السماوية على رعاية الطفل من كافة النواحي وكفالة جميع حقوقه، ورعايتهم والاهتمام بهم دلالة واضحة على وعى المجتمع وإدراكه لأهمية رعاية هذه الشريحة وضرورة العمل على توفير الأمن العاطفي والهدوء النفسي الذي يعتبر اللبنة الأولى في بناء الشخصية السوية للمواطن. ومن هنا وجب الاعتراف بأن نسبه عالية من هذه الفئة تتعرض لابتزاز وحشي لعواطفها ومشاعرها وذلك بالاعتداء عليها والتحرش بها جنسيًا.

إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان، كمان أن للخبرات التي يمر بها الأطفال في هذه المرحلة دورا هاما في تشكيل شخصياتهم، فإذا كانت تلك الخبرات ذات طابع مؤلم، أو صادم، فإنها تؤثر بصورة سلبية على بناء شخصية سوية في المستقبل ومن الخبرات المؤلمة والصادمة التي قد يمر بها الأطفال التعرض للإساءة والاستغلال الجنسي (Sexual Abuse).
(عبد الرحمن، ٢٠٠٦)

وتعد قضية الإساءة بشكل عام من سمات الشعوب فحينما يخطئ الطفل بسلوك ما نقوم بعقابه دون أن نتفهم أن الطفل مجرد صغير لا يدرك ما فعله، ومن هنا يبدأ الحديث على ما يسمى باللذة التي يحصل عليها الكبير من الطفل وتترك للطفل آثارا تهدد حياته بأكملها، وتتمثل في رسوخ بعض الأفكار الخاطئة في ذهن الطفل حول الجنس، والإصابة باضطرابات عديدة مثل عدم الثقة بالآخرين، والقلق، والخوف، والانطواء، والاكتئاب، وهذه هي أكثر الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الأطفال الذين يقعون فريسة للإساءة الجنسية وفى مجتمعنا الشرقي يتظاهرون بأن تلك الإساءات غير موجودة على الإطلاق، وقد ساهمت العادات والتقاليد التي يتمسك بها شعبنا المصري على وجه الخصوص في صعوبة الاعتراف بوجود مثل هذه الجرائم في مجتمعنا، مما يجعلها تتأصل وتنتشر، وان كانت هناك بعض الوسائل الإعلامية التي أشارت إلى ذلك لكن

سرعان ما اختفت، وتم الاهتمام بأمور أخرى، وكذلك عدم الإبلاغ عنها للتمسك بتلك العادات والتقاليد.

فمن الممكن أن يتعرض أي طفل لهذه الظاهرة ما لم نضع حدا لها، لذا علينا توفير الأمان للأطفال لكي ينمو بشكل طبيعي، فيجب توخي الحذر في التعامل مع الأطفال، وعدم العبث معهم في تلك الأمور، أو التقليل من عدم قدرتهم على فهم ما يتعرضون له، فينظر إليها ليس على أنها جريمة مخزية فحسب بل وأن جميع الأطفال بلا استثناء تقريبا قد يتعرضون لمثل هذه الإساءات والإساءة الجنسية على وجه التحديد في أية لحظة، ويقع الطفل ضحية لمن تربطهم به علاقات محبة أو حميمة من الأصدقاء، ومعارف الأسرة، والأشخاص الذين يقومون برعايتهم، ومن الناس الذي يثق فيهم ببساطة، لأنة لا يعرف الخطر الكامن المتربص له. **(Bolen, 2006: 3-5)**

ولقد أثبتت الدراسات إن هناك فتاه واحدة بين كل أربع فتيات تتعرض للاغتصاب، وتقل هذه النسبة إلى (١-٦) في الصبية قبل (١٨) سنة وتبين دراسات أخرى أن (٣٤%) من الفتيات قد تعرضن للإساءة قبل بلوغهن (١٨) سنة والأهم من ذلك أن هذه الأبحاث قد حددت سن (٨-١١) سنه فأكثر هو السن الذي يتعرض فيه الأطفال للإساءة الجنسية، وقد بلغ مركز مكافحة الإمراض أن معظم هؤلاء تحت سن (١٢)، وان الغالبية العظمى من كل الأنواع تقع تحت سن (١٧) سنة. **(Herbert, 2011: 3)**

ومما لاشك فيه إن مدى انتشار إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم مثير للجدل في جميع دول العالم، إلا إننا نتفق على أنها ظاهرة مرضية قد ظهرت في مجتمعنا وبدأت بالانتشار وتشمل الأطفال من الذكور والإناث في كافة مراحلهم العمرية وليست مرتبطة بالدين أو العرق أو المستوى الثقافي أو الاقتصادي، وهنا ينشأ الخلل في المعادلة بين التأديب والإساءة. **(ميسون عودة، ٢٠٠٤: ٢)**

ولقد اهتمت الدراسات السابقة بالأطفال المساء معاملتهم حيث وضعت لهم برامج لعلاج مشكلاتهم الناتجة عن سوء المعاملة، وتؤثر الإساءة على السمات الشخصية وتؤدى إلى العديد من الاضطرابات الاجتماعية والانفعالية؛ فالواقع أن الطفل تتأثر شخصيته إلى حد بعيد بالمحيطين به وبكافة التفاعلات السلبية والموجبة التي توجه إليه، وتتنوع الإساءة للطفل مابين عقاب بدني إلى حدوث